Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتَبَيُّن المراد بها لمن تدبرها، والتدبر والتذكر واجب على أولى الألباب، والخوض فى إيراد هذه المعانى، والقصد لايضاح مالاحَ لى عند الفِكْر والنظر فيها مع إيراد الشواهدِ على ذلك من كتاب وأثر وعربية ونظر، يُخْرِجنا عن المقصود. .(١) »

ومن هذا يتبين أن السهيلى لم يكن يتوقف فى تفسيره، فالقرآن بيان للناس وعليهم أن يتأملوا ماخَفِى عليهم منه، ومن هذا الأصل انطلق يفسر كل آية، وهنا خالف الغزالى لا فى محاولة التأمل، ولكن فى إفشائه أمورا تكل أكثر الافهام عن دركها، أو يضرهم فهمها(٢).

ويمكن أن نوجز مذهبه فى كلمات :

١ ـ انه لم يكن يعدل عن ظاهر اللفظ ماوجد إليه سبيل.

٢ ـ أنه كان فى بحثه عن المعنى الخفى يلتزم بالأصول المرعية من الاعتماد على الكتاب والسنة والآثار ودلالة اللغة.

٣ ـ لم يتوقف السهيلى فى تفسيره.

وأنه بهذا كان من المفسرين بالرأى والاجتهاد.

ب ـ الرمزية عند السهيلى :

بيد أن للسهيلى نوعا آخر من التفسير الاشارى للمفردات، يتلمس فيه الدواعى التى قَضت باختيار ألفاظ وعبارات بعينها، وفى هذا النوع لايحمل اللفظ دلالة خفية، بل دلالته باقية على ماهى عليه ومقصودة، ولكنه يطلب فيه ماكان به هذا اللفظ أحق من غيره فى الذكر والاستعمال، إذ كان السهيلى يؤمن أن فى ألفاظ الشريعة إشارات إلى مغان خفية، لاتدرك إلا بالتأمل وإعمال الفِكْر، وقد أكثر من الوقوف عند هذه الألفاظ يحاول استكناه الحكمة فى اختيارها، ووسيلته فى

---

(١) ن. م ٢/ ٣٧.

(٢) ينظر الاحياء ١/ ١٧٤ ـ ١٧٨.